كلمة العدد

دخلت المنطقة في عصر جديد، تبدو نذره قاتمة، فما يحضر لها هو كبير، وربما لا يسعفنا تاريخ المنطقة بشواهد تدلنا على ما هو أقل وطأة منه، وهنا يكمن عجز نظم المنطقة عن فهم تجليات ما يراد له أن يكون؟ وانشغلت بما سمي بـ (الربيع العربي)، فبعد عقد من الزمن، وعلى خلفية هزيمة المشروع الأميركي (العسكري) في العراق، إعادة الولايات المتحدة ترتيب أوراقها، بعدما أجرت جرد بحسابات الربح والخسارة في احتلالها، لذلك نلحظ إطلالة ارهاب بنمط جديد، ليست له خرائط محددة سواء في انشطته أم في تمويله وتجنيده، وربما تنظيم (داعش) ودولته قد انتقلت بسرعة فائقة من متلقيه للتمويل من مصادره (حكومية ـ مخابراتية ـ جمعيات خيرية إسلامية)، إلى (الجباية ـ الغنيمة ـ المتاجرة) فهي تفرض الضرائب والاتاوات وتستولي على المال العام وتصادر أموال غير المبايعين لها وأبناء الديانات والمذاهب الأخرى، وتبيع النفط والبضائع... الخ.

هذا التنظيم الذي ولد من رحم تنظيم (القاعدة)، لم يتأتى من فراغ، بل هو نتاج لعمل جهات استخبارية كبرى، فمعظم قياداته هي من تم اعتقاله أبان سنوات الاحتلال الأميركي، وممن دخلوا سجن (بوكا) سيء الصيت، والذي تحول في سنواته الممتدة من عام 2004 ـ 2010، مدرسه لتنظيم القاعدة بفعل جمع المعتقلين ممن هم منظمين فعلاً في القاعدة مع غير المنتظمين، بجانب تجنيد (CIA) للكثير منهم مقابل الافراج عنهم، ولهذا نلحظ أن (خليفة المسلمين) كان معروفاً لدى وكالة الاستخبارات الأميركية وهي من قام بأطلاق سراحه، كما أن نفس الجهة هي التي أخرجت بحدود (360) إرهابياً من سجن الداخلية في الجادرية وسحبت جوازات سفرهم من الوزير آنذاك (باقر جبر الزبيدي) من بينهم عميلاً اسرائيلياً لبناني الجنسية كان ينتمي إلى جيش (انطوان لحد)، لهذا يمكن القول أن خفوت بريق القاعدة وارتقاء لمعان (داعش)، هي استراتيجية متعددة الصفحات لإستخدام الإرهاب، من أجل شرعنة الفعل الأميركي أيا كان، وهذا كله يأتي في سياق رسم خرائط المنطقة وضبط مخرجات فعل شعوبها وتدجينها صوب القبول بالتواجد الأميركي ـ الغربي، وقبول ايضاً (إسرائيل) كدولة فاعلة في قضايا المنطقة وتفاعلاتها، ومصداق لذلك هو رعاية (إسرائيل) لجبهة النصرة الممولة والمدعومة سعودياً، وهكذا فإن خلط الاوراق يراد منه تعقيد مشهد الشرق الاوسط برمته، وكل ما يجري يرتبط بتقوية وضع الولايات المتحدة والغرب (وهي مصلحة أميركية بأمتياز) بإزاء صعود قوى دولية فاعلة من شأنها أن تغير وجه النظام العالمي، وتقزيم وتهميش دور الخط المقاوم الرافض للهيمنة الأميركية والاسرائيلية (وهنا مصلحة اسرائيلية بامتياز)، على أن العرب لن يفهموا أو يتغابوا أو أن بعضهم منخرط، أو ...الخ، في الأتيان برؤيا تجعلهم على الأقل يحافظون على ما تبقى، وإن مقولة الذهاب مع أميركا كقطيع من الغنم، هي مجازفة لأن أميركا هي الذئب؟. ورحم الله من قال: ما لكم أيها العرب ومال الغرب، أنهم لا يحبونكم؟.

رئيس التحرير